الأضداد في القراءات القرآنية

عائشة بنت عبد الله الطواله

أستاذ القراءات القرآنية المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

المملكة العربية السعودية

antonyms in Quranic readings

Aeshah Abdullah Mutlaq AL-Tuwalah

Assistant Professor of Qur'an Recitations Department of Islamic

College of Art

Princess Nourah bint Abdulrahman University

kingdom of Saudi Arabia

- تاريخ استلام البحث ٨ / ٨ / ٢٠٢١ م
- تاريخ قبـــول النشر ٢٦ / ٩ / ٢٠٢١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على أثر القراءات القرآنية في معان الأضداد في القرآن الكريم، مع الاعتناء بالجانب التطبيقي الذي يُوضح ذلك. وأهمية هذا الموضوع تتمثل في أنه يسهم في بيان أهمية علم القراءات، وعظيمِ فائدته ومكانته، كما أنه يلقي الضوء على العلاقة بين القراءات القرآنية وألفاظ الأضداد في القرآن الكريم. متبعا المنهج الوصفي في الدراسة. وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، كان من أبرزها: أن الأضداد ظاهرة لغوية ثبَت وقوعها في القراءات القرآنية؛ فتحتمل كل قراءة معنى هو ضد المعنى المستفاد من القراءة الأخرى، كما أن القراءات القرآنية تعد قرينة استعملها المفسرون؛ لتعيين معاني الأضداد في القرآن الكريم، فيستشهد العلماء بالقراءة على أحد معان اللفظ المتضاد على سبيل الاستئناس والتقوية.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ المتضادة ، الأضداد، القرآن ، القراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضِل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فإن علم القراءات القرآنية علمٌ له مكانة خاصة بين العلوم الشرعية واللغوية، وأثرٌ بالغ فيهما، ولا سيما العلوم التي تتعلق بالقرآن الكريم وتفسيره؛ لعنايته بوجوهِ أداء الألفاظ القرآنية واختلافها، والتي يترتب على الخلاف فيها توسعة في دلالات الألفاظ والمعاني؛ ولذا كان من الواجب على المفسِّر الإلمامُ بالقراءات القرآنية؛ حتى يفسر كتابَ الله تعالى تفسيرًا صحيحًا. وفي هذا البحث وقَع الاختيار على دراسة الألفاظ المتضادة في القراءات القرآنية، لإيضاح علاقة القراءات القرآنية بالأضداد في القرآن الكريم، ودورها في تَجْلية معانيه، وبيان أوجُه العلاقة بين القراءات القرآنية والأضداد في القرآن الكريم.

أهمية موضوع البحث:

- إسهام هذا الموضوع في بيان أهمية علم القراءات، وعظيمِ فائدته ومكانته.
- إلقاء الضوء على علاقة القراءات القرآنية بمبحث من أهم مباحث دلالات الألفاظ القرآنية، دلالة التضاد.

إشكالية البحث:

- ما علاقة القراءات القرآنية بالأضداد في القرآن الكريم؟
- ما أثر القراءات القرآنية في بيان معاني الأضداد في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

- الوقوف على أثر القراءات القرآنية في معان الأضداد في القرآن الكريم.
- إبراز الجوانب التطبيقية التي توضح علاقةَ القراءات القرآنية بالأضداد في القرآن الكريم.

- **الدراسات السابقة:** مادة البحث مَبْثوثة في كتب التفسير وكتب الأضداد، ولم أجِد أحدًا بعد البحث – في حدود ما اطلعتُ عليه– قد تعرَّض في دراسة مستقلة لدور القراءات القرآنية في بيان معاني ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم.

حدود البحث: تنحصر حدودُ البحث في دراسة ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم التي ورَد فيها قراءاتٌ قرآنية، سواءٌ أكانت القراءةُ متواترةً أم شاذَّة، وبيان أثر القراءات القرآنية وعلاقتها بألفاظ الأضداد.

منهج البحث واجراءاته:سيكون منهج البحث المنهجَ الوصفي، متبِعًا الإجراءاتِ الآتيةَ:

- استقراء كتب الأضداد التي توفرت لدى الباحثة[1]؛ لاستخراج تطبيقات البحث ومادته؛ نظرًا لطبيعة البحث، حيث تتَداخلُ فيه اللغةُ العربية مع التفسير.
- الرجوع إلى كتب التفسير لمعرفة أقوال المفسرين، وموقفِهم من ألفاظ الأضداد التي ورَد فيها قراءاتٌ قرآنية.
- دراسة ألفاظ الأضداد، وَفْق المنهج الآتي:

١) ذِكْر الآية التي فيها لفظ الضد كاملة.
٢) ذِكْر لفظ الضد، ثم بيان معناه اللُّغوي، ومَن عدَّه مِن الأضداد من أهل اللغة.
٣) ذِكْر أقوال المفسرين في لفظ الضد.
٤) عَزْو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.
٥) تخريج القراءات الواردة في البحث بالرجوع إلى مصادرها الأصلية.
٦) نسبة الأقوال إلى قائليها.
٧) التعليق على ما تدعو الحاجةُ إليه.

خطة البحث:

اشتملَت خُطة البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

–مقدمة: تضمنَت أهمية الموضوع، وأهدافَه، وخُطة البحث، ومنهج البحث.

-المبحث الأول: تعاريف أساسية، وفيه مطالبان:

- المطلب الأول: تعريف القراءات، وأقسامها من حيث القَبولُ والرد.
- المطلب الثاني: تعريف الأضداد، وأهم المؤلفات فيها.

- المبحث الثاني: علاقة القراءات القرآنية بالأضداد في القرآن الكريم.
- المبحث الثالث: أثر القراءات القرآنية في الأضداد في القرآن الكريم.

المبحث الأول: تعاريف أساسية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القراءات، وأقسامها من حيث القَبولُ والرد:

أولًا- القراءات لغةً: القراءاتُ جمع قراءة، وهي مصدرٌ سَماعي لـ«قَرَأَ»، يُقال: قرأ يَقْرأ قِراءةً، بمعنى تَلا. وأصلُ لفظة «قَرَأَ» الجمعُ والضم، تَقول: "قرأتُ الماءَ في الحوض" أي: جمَعْته فيه، وسُمِّي القرآنُ قرآنًا؛ لأنه يَجمع الآياتِ والسُّورَ ويَضُم بعضَها إلى بعض(٢).

ثانيًا- القراءاتُ اصطلاحًا: عرَّفها العلماءُ بتعاريفَات متعددة، ولعل تعريف الإمام ابن الجزَري لها من أحسن التعاريف جمعًا وشمولًا؛ فقد عرَّفَها بقوله:

"علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعَزْو الناقلة"(٣).

وقد قسَّم علماءُ القراءة رحمهم الله تعالى القراءاتِ من حيث القَبولُ والردُّ إلى قسمين رئيسين:

أولًا- القراءة المقبولة: وهي القراءة التي اشتملت على ثلاثة شروط، هي:

الشرط الأول: مُوافقة رَسْم المصاحف العثمانية، ولو احتِمالًا؛ لأن القراءة إما أن تُوافِقَ رسم المصحف موافقةً صريحة، أو تُوافق رسمَ المصحف احتمالًا، كقوله تعالى: **(فَرَّقُواْ)**[الأنعام:١٥٩] فقد كُتِبت بدون ألفٍ بين الراء والفاء في جميع المصاحف، فمَن قرأها بحذف الألف وافقَت قراءتُه رسمَ المصحف موافقةً صريحة، ومَن قرأ بإثبات ألف بعد الفاء (فارقوا) وافقَت قراءتُه رسمَ المصحف احتمالًا(٤).

الشرط الثاني: موافقة اللغة العربية، ولو بوجهٍ، سواءٌ أكان الوجه أفصح أم فصيحًا؛ لأن القراءة سُنَّة مُتبَعة يَلزم قَبولُها والمصيرُ إليها(٥).

الشرط الثالث: التواتُر، وهو ما نقَله جمعٌ لا يُمكِن تَواطُؤهم على الكذب عن مِثْلهم إلى مُنتهاه، من غير تعيينِ عددٍ على الصحيح. ولو كانت عمَّن فوق السبعة أو العشَرة من القُرَّاء المشهورين.

والتواتر هو أهم شروط القراءة المقبولة[٦]؛ لأنه لم تَثبُت قراءةٌ بالتواتر ثم خالَفَت رسم مصحف ولا لغة عربية [٧].

والقراءات التي تَحقَّق فيها الشروطُ الثلاثة للقراءة المقبولة هي القراءات السبع بالإجماع، والقراءات الثلاث المتمِّمة للعَشْر باختلاف[٨]. وهذه القراءات هي:

١) قراءة نافعٍ المدني من رِوايتَي قالون وورشٍ عنه.
٢) قراءة ابن كَثير المكي من رِوايتَي البَزّي وقُنْبُل عنه.
٣) قراءة أبي عمرٍو البصريّ من روايتَي الدُّوري والسُّوسي عنه.
٤) قراءة ابنِ عامرٍ الشامي من روايتي هشام وابن ذَكْوان عنه.
٥) قراءة عاصم بن أبي النَّجُود من روايتي حَفصٍ وشُعْبة عنه.
٦) قراءة الكِسائي من روايتي أبي الحارث والدوري عنه.
٧) قراءة حَمْزة الزيَّات من رِوايتي خلَفٍ وخَلَّاد عنه.
٨) قراءة أبي جعفرٍ من روايتي ابن وَرْدان وابن جمَّاز عنه.
٩) قراءة يعقوبَ من روايتي رَوْح ورُوَيس عنه.
١٠) قراءة خلَفٍ العاشر من روايتي إسحاقَ الورَّاق وإدريسَ الحدَّاد عنه.

ونص الدِّمْياطي أنه لم يتَواتر شيءٌ سِوى هذه العشَرة، وأجمع العلماءُ على أنه لم يتواتر شيءٌ مما زاد على العشَرة[٩].

القسم الثاني: القراءة الشاذة (المردودة):

وهي كل قراءة اختلَّ فيها شروطُ القراءة المقبولة، كلُّها أو بعضُها. وهي ما كان خارجًا عن القراءات العَشْر المتواترة. وتُسمَّى أيضًا القراءة الضعيفة[١٠].

* * *

المطلب الثاني: تعريف الأضداد، وأهم المؤلفات فيها:

الأضداد في اللغة: جمعُ ضد، والضدُّ كل شيء ضادَّ شيئًا لِيَغلِبَه، وضدُّ كل شيء ما نافاه، مثل: الموت والحياة، والجبن والشجاعة، والبياض والسَّواد. والمتضادَّان شيئان لا يَجوز اجتماعُهما في وقتٍ واحد، كالسواد والبياض، والليل والنهار. والاختلاف أعمُّ من التضاد؛ إذ كل مُتضادَّيْن مُختلِفان، وليس العكس(١١).

الأضداد في الاصطلاح: تعددَت تعريفاتُ العلماء للأضداد، من أبرزها:

-تعريف أبي بكرٍ الأنباري بقوله: "الحروف التي توقَّعَها العربُ على المعاني المتضادَّة، فيكون الحرفُ منها مؤدِّيًا عن مُعنَيَين مُختلِفَين" اهـ(١٢).

-تعريف أبي الطيب الحلبي: "الأضدادُ جمع ضد، وضدُّ كلِّ شيء ما نافاه، نحو: البياض والسواد، والسخاء والبُخل، والشجاعة والجبن، وليس كلُّ ما خالف الشيءَ ضدًّا له؛ ألا ترى أن القوة والجهل مُختلِفان وليسا ضِدَّين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم، فالاختلاف أعمُّ من التضاد؛ إذ كان كل متضادَّيْن مختلِفَين، وليس كلُّ مختلفين ضِدَّين" اهـ(١٣).

فيتَحصَّل مما سبق: أن الأضداد هي الألفاظُ التي تدلُّ على معنَيَين مُتنافِيَين، لا يُمكن اجتماعُهما بوقتٍ واحد.

ولا بد من التنبيه على أمر: وهو أن الكلمة تُوصَف بأنها من الأضداد إذا كانت تُستعمَل لِمعنَيَين متضادَّين، من غير تغيير يَدخل عليها. فلو حصل تغييرٌ في الكلمة، أو كان المعنَيان غيرَ متضادَّين فيها فإنها لا تَدخل في ألفاظ الأضداد(١٤).

وقد ألفَّ العلماءُ في الأضداد، وكان أول مؤلَّف وصَل إلينا كتاب "الأضداد" لأبي عليٍّ المستنير، المعروف بقُطْرب، نشَره المستشرق هانز كوفلر، ثم توالى التأليف بعد ذلك، ومِن أشهر **المؤلفات:**

-كتاب "الأضداد" لأبي سعيد عبد الملك الأصمعي(١٥).

-كتاب " الأضداد والضد في اللغة" لأبي عُبَيد القاسِم بن سلام(١٦).

-كتاب في الأضداد لأبي محمد عبد الله التوزي[١٧].

-كتاب الأضداد لأبي يوسف بن إسحاق بن السِّكِّيت[١٨].

-كتاب الأضداد لأبي حاتم بن محمد السِّجِسْتاني[١٩].

-كتاب الأضداد لأبي بكر محمد بن الأنباري[٢٠].

-كتاب الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي[٢١].

ومن المؤلَّفات المعاصرة:

- كتاب (الكأس المروق على الدورق)، لأحمد بن أحمد الحلواني الخليجي.

-كتاب (التضاد على ضوء اللغات السامية) لربحي كمال.

-كتاب (الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين) لمحمد الدوسري، وهو رسالة دكتوراه، مُقدَّمة لجامعة الإمام.

المبحث الثاني: علاقة القراءات القرآنية بالأضداد في القرآن الكريم

من المتقرر عند علماء الإسلام أن القرآن الكريم بقراءته لم يقع فيه اختلاف تضاد؛ بل اختلافه اختلاف تنوع، فكل ما ورد فيه يُصدِّق بعضه بعضا قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]

ووقوع ألفاظ الأضداد في القرآن موسع لمعنى الآية، فلا تكون قاصرة على معنى بعينه، بل محتملة لأكثر من تفسير، ومن ثم كان وجود التضاد اللفظي في القراءات القرآنية وجه من وجوه الإعجاز البياني للقرآن من حيث أن هذا التضاد أسهم في اتساع معنى الآية؛ لأن كل قراءة لها معنى لا يُناقض القراءة الأخرى؛ بل مكمل لمعناها. والمتتبع للألفاظ المتضادة التي ورد فيها خلاف في القراءات يتبين له أن العلاقة بين القراءات القرآنية والأضداد تكمن في أمرين:

الأول: أن تُوجه وتُفسر كل قراءة بوجه من الوجهين المتضادين، فلكل قراءة معنى يضاد القراءة الأخرى إلا أن وروده في سياق الآية ترك آثارا في دلالة الآيات القرآنية، من أهم هذه الآثار جعل المعنى المستفاد من هذا التضاد موسعا لمعاني الآيات التي ورد فيها، ومظهرا لوجه من وجوه

الإعجاز البياني للقرآن الكريم. قال الشنقيطي: "اعلم أولاً أن القراءتين إذا ظهر تعارضهما في آية واحدة لهما حكم الآيتين، كما هو معروف عند العلماء"أ.هـ. (٢٢)

الثاني: أن يحتمل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم معنيين متضادين، وتكون احدى القراءتين الواردة في اللفظ مرجحة لأحد معنييه المتضادين الّذيْن تحتملهما القراءة الأولى.

فالقراءات في هذه الحالة تُعد قرينة تُعين على تحديد المعنى إذا احتمَل اللفظُ معنيَين مُتضادَّين في القرآن الكريم، ولم يُمكِن إرادتهما باللفظ الواحد، كالقُرْء للحيض والطُّهر؛ لأنه يَستحيل الجمعُ بين المعنيَين المتضادَّين في الكلام الواحد، فهو مِن قَبيل المجمَل الذي يَطلب البيانَ من غيره(٢٣)، قال ابن جرير: "الكلمة إذا احتملَت وجوهًا، لم يكن لأحدٍ صرفُ معناها إلى بعضِ وجوهها دون بعضٍ، إلا بحُجة يجب التسليم لها"أ.هـ(٢٤). والقراءات المتواترة حجة معتبرة عند العلماء رحمهم الله في تبيين المجمل؛ لأنها قرآن.(٢٥)

أما القراءات الشاذة فالجمهور على الاحتجاج بها في التفسير إن صحَّ نقلها؛ قال أبو عبيدة: "فأما ما جاء من هذه الحروف التي لم يُؤخَذ عِلمُها إلا بالإسناد والروايات التي تَعرِفها الخاصة من العلماء دون عوامّ الناس، فإنما أراد أهلُ العلم منها أن يَستشهدوا بها على تأويل ما بين اللَّوحين، ويكون دلائل على معرفة معانيه، وعلم وُجوهه، كقراءةِ حفصة وعائشة... فهذه الحروف وأشباهٌ لها كثيرة قد صارت مُفسِّرةً للقرآن"أ.هـ(٢٦).

المبحث الثالث: أثر القراءات القرآنية في بيان معاني الأضداد بالقرآن الكريم

إن المتتبع لكتب الأضداد يتبين له عدم اهتمامها بإبراز أثر القراءات القرآنية في بيان معاني الأضداد، فمع وجود صلة وثيقة بين القراءات وعلوم العربية، ووقوع الألفاظ المتضادة في القراءات القرآنية إلا أن هذه الكتب نادرا ما تشير إلى وقوع الألفاظ المتضادة في القراءات(٢٧).

وقد تشابهت في الأغلب الأعم طريقة هذه الكتب في تناول القراءة القرآنية عند ذكرها، وتمثل ذلك بأمرين: الأمر الأول: معظم القراءات الواردة في كتب الأضداد من الشاذ، وهذا ناشئ –والله أعلم– من أن كتب الأضداد عُنيت ببيان دلالات الألفاظ المتضادة في اللغة على وجه العموم، ولم

تختص بدلالات الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم فقط، ومعلوم اهتمام أهل اللغة باستخدام القراءات الشاذة في دراسة اللغة العربية.

وممن ذكر القراءة الشاذة الأصمعي إذ قال في قوله تعالى: (فمنها ركوبهم ومنها يأكلون)[يس:٧٢]: "فجرى على التذكير إذ لم يقصد به قصد تأنيث، وفي قراءة عبدالله [٢٨] (فمنها رَكُوبَتُهُم)، والركوبة ما يركبون"أ.هـ[٢٩].

وما ذكره ابن السكيت حيث قال: "وقول الله عز وجل (فظلتم تفكهون)[الواقعة:٦٥] أي: تنَدَّمون، وتفكهون أي: تلذَّذون .. كان أبو حِزام العكلي[٣٠] يقرأ: (تفكنون)، ويقول: تفكَّهون من الفاكهة"أ.هـ[٣١]

وما ذكره ابن الأنباري حيث قال:"عزرت الرجل أكرمته، وعزرته إذا لمته وعنفته .. عن قتادة أنه قرأ (وَعَزَرُوه) بالتخفيف، فمعناه: وعظموه"أ.هـ. [٣٢]

ومن ذكر القراءة المتواترة ما ذكره الأصمعي حيث قال: "والبين الفراق ..والبين الوصل. قال الله جلّ ثناؤه: (لقد تقطع بينكم)[الأنعام:٩٤] قال الفراء: لقد تقطع بينكم يريد وصلكم، وقرأها حمزة مرفوعة على هذا المعنى"أ.هـ.[٣٣]

وما ذكره الحلبي فقال: "وصِرْته أصيره أيضا صيرا، أي: قطعته. وصُرته أصوره صورا، أي: قطعته وفرقته. وصُرته أصوره صورا، أي: جمعته وضممته إلي. قال: وقرئت هذه الآية (فصِرهن إليك) [البقرة:٢٦٠] بالكسر، و(فصُرهن إليك) بالضم"أ.هـ. [٣٤]

الأمر الثاني: ذُكِرت القراءات غالبا في كتب الأضداد على سبيل الاستشهاد أو الاستئناس عند بيان معنى من معاني الألفاظ المتضادة لا على سبيل التأسيس.[٣٥]

كما قال أبو حاتم: "وراء تكون في معنى خلف، ومعنى قدام .. وفي القرآن في معنى قدام قوله: (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)[الكهف:٧٩] يعني قدامهم وأمامهم حدثني أبو عامر العقدي.. أن ابن عباس قرأ (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)"أ.هـ[٣٦].

وقال ابن الأنباري: "الانقياص: انشقاق الرَّكية طولا؛ يقال: قد انقاصت البئر إذا لحقها ذلك.. عن عكرمة أنه قرأ (جِدَاراً يُرِيْدُ أَنْ يَنْقَاصَ)، وروي عن ابن عباس عن أُبي عن النبي ﷺ (جِدَاراً يُرِيْدُ أَنْ يُنْقَضَ)"أ.هـ. (٣٧).

ورغم عدم اهتمام كتب الأضداد ببيان ما يترتب على اختلاف القراءات القرآنية في اللفظ الواحد من معاني الألفاظ المتضادة إلا أن المتتبع لتوجيه العلماء للقراءات التي وردت فيها معانٍ متضادة يظهر له هذا الأثر الذي يمكن إجماله في أمرين:

الأمر الأول: اختلاف القراءات أدى لاحتمال سياق الآية لمعنيين متضادين، فلفظ كل قراءة أفاد معنى هو ضد المعنى المستفاد من القراءة الأخرى، وسياق الآية يحتملهما معا.

قال ابن عاشور: "من أساليب القرآن المنفرد بها التي أغفَل المفسرون اعتبارها، أنه يَرِد فيه استعمال اللفظ المشترك(٣٨) في معنيين أو معانٍ إذا صلح المقام بحسَب اللغة العربية لإرادة ما يصلح منها، واستعمال اللفظ في معناه الحقيقي والمجازي إذا صلح المقام لإرادتهما. وبذلك تكثر معاني الكلام مع الإيجاز. وهذا من آثار كونه معجزةً خارقة لعادة كلام البشر، ودالةً على أنه مُنزَّل من لدن العليم بكل شيء والقدير عليه"أ.هـ(٣٩).

ومن الأمثلة على ذلك:قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة: ٧١].

– لفظ الأضداد في الآية الفعل ﴿وَحَسِبُوٓاْ﴾:

يُعَد الفعل (حسب) من ألفاظ الأضداد في اللغة العربية، كما ذكر ذلك كثيرٌ من علماء اللغة؛ منهم: أبو حاتم السِّجِسْتاني، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو الطيب الحلبي(٤٠)؛ فهو يأتي بمعنَيَين:

- الشك.
- اليقين؛ يُقال: حَسبتُ الشيء أحسِبه وأحسَبه حُسبانًا ومَحسَبَة وَحسِبَة، إذا ظننتَه. وحسبتُه أيضًا إذا استيقنتَه.

وقد ورد هذان المعنيان المتضادان في القراءتين الواردتين في الآية على النحو التالي:

– قرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائيّ وخلَف برفع **(تَكُونُ)**.[٤١] فحسب في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ﴾ بمعنى: عَلِمَ وتيقَّن، و(أنْ) مُخفَّفةً من الثقيلة بطل عملها، و(لا) نافية، واسمها ضمير الشأن مقدر، وهي مفيدة للتأكيد، والتأكيد لا يكون إلا مع اليقين، فالحسبان على هذه القراءة بمعنى اليقين، تنزيل اعتقادهم منزلة العلم، ولو كان باطلا. والمعنى: أيقَنوا أنه لا تكون فتنة[٤٢].

– قرأ نافعٍ وأبو جعفرٍ وابن كثير وعاصم وابن عامر بنصب **(تَكُونَ)**[٤٣]. فحسب بمعنى الشك، و(أن) هي الناصبة للفعل. فالناصبة لا تقع بعد علم، كما أنَّ المخففة لا تقع بعد غيرِه. والمعنى: وظنوا أنَّ فعلهم لا تَلحَقُهم منه فتنة[٤٤].

قال البقاعي: " الأفعال على ثلاثة أضرب: فعل للثبات والاستقرار؛ كالعلم؛ والتيقن؛ والبيان؛ تقع بعده الثقيلة دون الخفيفة؛ وفعل للزلزلة والاضطراب؛ كالطمع؛ والخوف؛ والرجاء؛ فلا يكون بعده إلا الخفيفة الناصبة للمضارع؛ وفعل يقع على وجهين؛ كحسب؛ تارة تكون بمعنى طمع؛ فتنصب؛ وتارة بمعنى علم؛ فترفع؛ فإن رفع هنا كان الحسبان بمعنى العلم عندهم؛ لقوة عنادهم؛ وإن نصب كان بمعنى الطمع؛ لأنهم عالمون بأن قتلهم لهم خطأ؛ فتنزل القراءتان على فريقين"أ.هـ[٤٥].

ويلاحظ احتمال سياق الآية للمعنيين الذين اسْتُفيدا من القراءتين، مع ما في قراءة الرفع من بلاغة إذ أشارت إلى تمسكهم بظنهم الكاذب وباطلهم حتى أصبح كالعلم يقينا.

قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾ الزخرف: ٥٧].

– لفظ الأضداد في الآية الفعل ﴿ يَصِدُّونَ﴾:

لم تذكر كتب الأضداد هذا اللفظ، وفرق أبو عبيدة وابن قتيبة بين كسر الصاد وضمها في (يصدون) فهو من الأضداد إذا يأتي على معنيين:

- الإعراض والعدول. يقال: صَدَّ يَصُدُّ.
- الضجيج. يقال: صَدّ يصُدّ ويصِدّ، أَى: ضَجّ وصاح.[٤٦]

وقد ورد هذان المعنيان المتضادان في القراءتين الواردتين في الآية على النحو التالي:

– قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم ويعقوب (يَصِدُّونَ) بكسر الصاد،[٤٧] بمعنى: يضحكون من ضرب المثل.

– وقرأ الباقون (يَصُدُّونَ) بضم الصاد، بمعنى: من أجل المثل المضروب قومك يعرضون عن القرآن وسماعه.

وجوَّز بعض أهل اللغة أن تكون القراءتان لغتان بمعنى واحد، مثل (يَعْرِشُونَ)، و(يَعْرُشُونَ).[٤٨]

ويلاحظ احتمال سياق الآية للمعنيين الذين اسْتُفيدا من القراءتين، وكلا الأمرين وقع من قريش فقد أعرضوا عن قبول الحق بالجدل بحجة داحضة واهية، وكانوا أيضا يضجون ويرفعون أصواتهم عند سماع الحق من رسول الله ﷺ.

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣].

– لفظ الأضداد ﴿إِذۡ﴾ و﴿ أَدۡبَرَ﴾:

ذكر ذلك جماعة من علماء اللغة؛ منهم: قطرب، وأبو بكر بن الأنباري[٤٩]؛ فهما تأتيان بمعنَيَين:

- (إذ) ظرف لما مضى من الزمان.
- (إذا) ظرف ظرفا لما يستقبل.

وذكر المفسرون أن (دبر) يأتي على معنيين في الآية:

- (أدبر) و(دبر) كلاهما بمعنى ولّى وذَهَبَ.
- (أَدْبَرَ) بمعنى ولّى ومَضى، و(دَبَرَ) بمعنى أقبل وجاءَ بَعْدَ النَهارِ فهما متضادان على هذا القول.

وقد وردت هذه المعاني المتضادة في القراءات الواردة في الآية على النحو التالي:

– قرأ نافع ويعقوب، وحمزة، وخلف، وحفص (إِذْ) بإسكان الذال من غير ألف، بعدها (أَدْبَرْ) بهمزة مفتوحة، وإسكان الدال بعدها.[٥٠] فأقسم تعالى بالليل في حالة إدباره التي مضت.

– وقرأ الباقون (إِذَا) بألف بعد الذال و(دَبَرَ) بفتح الدال من غير همزة قبلها، بمعنى: فيكون القسم بالحالة المستقبلة من إدبار الليل.

ومن ذهب للتفريق بين (أَدْبَرَ) و(دَبَرَ) جعل القسم على قراءة (إِذْ أَدْبَرَ) بانقضاء الليل في الماضي، وقراءة (إِذَا دَبَرَ) بإقبال الليل ومجيئه بَعْدَ النَهار في المستقبل.

ويلاحظ احتمال سياق الآية للمعنيين الّذَيْن اسْتُفيدا من القراءتين، فحالة الليل متجددة، فسواء اعتبر زمن الماضي أم زمن المستقبل أو اعتبر اقبال الليل أم انقضائه فكلاها حقيق بأن يقسم بكونها فيه، وفي الجمع بين القراءتين تفنن في القسم، وتوسيع للمعاني.(٥١)

الأمر الثاني: أن يكون اختلاف القراءات قرينة لترجيح أحد المعاني المتضادة التي يحتملها اللفظ؛ فيستشهد بإحدى القراءتين على أحد معان اللفظ المتضاد على سبيل الاستئناس والتقوية.

فإذا أتت قراءة مجملة ومحتملة لمعنيين متضادين، والقراءة الأخرى لا تحتمل إلا معنى واحدا؛ فإن الأصل توافق القراءات في مدلول اللفظ المختلف في قراءته.(٥٢)

ومن الأمثلة على ذلك:قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾ [طه:١٥].

– لفظ الأضداد في الآية ﴿أُخۡفِيهَا ﴾:

عدَّ كثيرٌ من علماء اللغة لفظ (أخفى) من ألفاظ الأضداد، كقطرب، وأبي بكر بن الأنباري، والأصمعي، وأبي عُبيدة، وأبي الطيِّب الحلَبي، وابن دُريد، والأزهري، والزبيدي(٥٣)، فهو يأتي بِمَعنيَين:

- الأول: الستر والكتمان.
- الثاني: الإظهار. يقال: أخفيت الشيءَ إذا سترته، وأخفيته إذا أظهرته.

وبسبب ذلك اختلَف المفسِّرون في معنى (أُخفِيهَا) على ثلاثة أقوال:

القول الأول: معنى (أُخفِيهَا) أسترُها، وإلى هذا المعنى ذهب ابن عباس رضي الله عنه، ومجاهد، وقَتادة، وابن قتيبة، والفراء، والزجاج، ورجحه الطبري. واحتج أكثرهم بقراءة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه: (أَكادُ أخْفيها مِن نَفْسي فكيف أُظهِرُكم عليها)(٥٤) بمعنى: أكاد أسترها؛ مُبالغة في إخفائها(٥٥).

القول الثاني: معنى (أُخفِيهَا) أُظهِرها، واحتجوا بقراءة أبي الدرداء رضي الله عنه، وسعيد بن جُبير، والحسَن، ومُجاهد: (أَخْفِيهَا) بفتح الهمزة[٥٦]، بمعنى أُظهِرها؛ لأنه لا معنى آخرَ لكلمة (أَخفِيهَا) بفتح الهمزة غير هذا.[٥٧] فتُحمل قراءة من قرأ بضم الهمزة عليها؛ ليتحد معنى القراءتين.

قال أبو حاتم: "أخفيت الشيء كتمته وأظهرته، وزعم أن قوله تعالى: (إِنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا) على ذلك، والله أعلم بذلك. وأما من قرأ (أَخْفِيها) ففتح الألف فذلك معروف في معنى أظهرها"أ.هـ.[٥٨]

الثالث: أجاز الألوسي كِلا المعنيَين في (أُخفِيهَا)؛ فهي بمعنى أَسترها وأُظهِرها؛ لأن مُتعلَّق الإخفاء ليس شيئًا واحدًا حتى تتعارَض القراءتان. فعلى قولِ مَن قال: إن (أُخفِيهَا) بمعنى أسترها، يكون متعلَّق (أُخفِيهَا) مَن يَخْفى منه وهو (نفسي) كما دلَّت عليه قراءة أُبيٍّ رضي الله عنه. ومن قال إن (أُخفِيهَا) بمعنى أظهرها، يكون متعلق (أُخفِيهَا) (أن الساعة)[٥٩]. وكلا المعنيين مقبولان.

فائدة: يَظهر أثر هذا الاختلاف في تعيين معنى لفظ الضد في المثال السابق في وقف القارئ:

ذلك أنه إذا كان (أُخفِيهَا) بمعنى أظهرها، فاللام في قوله: (لِتُجْزَى) معلَّقةٌ بنفس (أُخفِيهَا)، ولا يَحسُن الوقفُ دونها.

أما إذا كان (أُخفِيهَا) بمعنى أسترها، فاللام متعلقة بنفس (آتية)، أي: إن الساعة آتية لِتُجْزَى كل نفس بما تسعى، أكاد أخفيها. فيقف القارئ بعد (أُخفِيهَا)؛ لئلَّا يظنَّ أن اللام معلَّقةٌ بنفس (أُخفِيهَا)، وهذا ضِدُّ المعنى؛ لأنها إذا لم تظهر لم يكن هناك جزاء، إنما الجزاء مع ظهورها. فأما قِصَر الوقفة فلأن اللام متعلقة بنفس (آتية)، فلا يَحسن إتمام الوقف دونها؛ لاتصال العامل بالمعمول فيه.[٦٠]

– قوله تعالى: ﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [القصص: ١٠].

عدَّ ابن الأنباري (فارغا) من الأضداد؛ نظرا للاختلاف في معناها على قولين متضادين، هما:

- فارغا من كل همّ إلا همّ موسى عليه السلام.

- فارغا من الحزن.[٦١]

واختلف المفسرون في معنى ﴿فَٰرِغًا﴾ في الآية على قولين:

القول الأول: أي فارغا من العقل أو الصبر؛ لشدة جزعها بعد أن سمعت أن موسى عليه السلام وقع في يد فرعون.

القول الثاني: أي فارغا من الحزن؛ لعلمها بأنه لم يغرق، فكانت نفسها مطمئنة. وهو قول أبي عبيدة[٦٢].

وقد رجح كثير من المفسرين كابن جرير، وأبي حيان، والسمين الحلبي القول الأول. واستدلوا بما ورد من قراءات شاذة في الآية، هي:

– قراءة فضالة بن عبد الله رضى الله عنه، وأبي الهذيل، ويزيد بن قطيب، والحسن (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَزِعًا) بالفاء والزاي، من الفزع.

– قراءة ابن عباس رضى الله عنهما: (قَرِعًا) بالقاف والراء. أي: خاليا من قولهم: أعوذ بالله من صفر الإناء، وقرع الفناء.

– وقراءة (فِرْغًا). حكيت عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. من قولهم: دماؤهم بينهم فرغ، أي هدر[٦٣].

وأما القول الثاني فقد ضعفه ابن جرير، وأبو حيان، والسمين الحلبي، لمخالفته القراءات الشاذة التي رويت في كلمة (فارغا)، والتي تبعد ما ذهب إليه أبو عبيدة.[٦٤] مما يُظهر بجلاء أثر القراءات القرآنية في ترجيح معنى من معاني اللفظ المتضاد، وتضعيف آخر.

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾ [الكهف: ١٦].

– لفظ الأضداد في الآية (ما):

عدَّ كثير من علماء اللغة لفظ (ما) مِن الأضداد، كابن الأنباري، والزبيدي وغيرهما[٦٥]؛ فهي تأتي بمعنيين:

- الجَحْد، وهو الأَشهر فيها.
- الإثبات.

واختلف المفسرون في معنى (مَا) في الآية على قولين:

القول الأول: أن (ما) في الآية للإثبات، وهي إما اسم موصول بمعنى الذي، والعائد مُقدَّر، أي: وإذ اعتزلتُم الذي يَعبدون من الآلهة سوى الله. وهو قول قتادة.

أو مصدرية، أي: واعتزلتم عبادَتهم، أي: تركتموها.

القول الثاني: أن (ما) للجحد وهي النافية، وهي من كلام الله تعالى، وعلى هذا فهذه الجملة مُعترِضة في أثناء القصة(٦٦).

ورجَّح النحاس أن (ما) في الآية اسمٌ موصول، واستدل على صحة ما ذكره بقراءة ابن مسعود: (وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله)(٦٧)؛ لأن (ما) في هذه القراءة اسمٌ موصول بدلالة (مِن).

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٤]

لفظ الأضداد في الآية ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾:

فعَدَّ كثير من علماء اللغة لفظ (بين) من الأضداد، كأبي بكر بن الأنباري، وأبي عبيدة، وأبي الطيب الحلبي(٦٨)؛ فهو يأتي بمعنيين، هما:

- القطع والافتراق.
- الوصل والاتصال.

واختلف المفسرون في معنى (بَينَكُم) على قراءة النصب(٦٩) على قولين:

القول الأول: أنها بمعنى الوصل، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والزجاج(٧٠).

القول الثاني: أنها بمعنى القطع، أي: لقد تَقطَّع ما بينَكم. فيكون في الكلام إضمار؛ ولذا كان أبو حاتم يُنكِر قراءة النصب؛ لأن مَن قرأ (بَينَكُم) لم يَجُز إلَّا بموصول، كقولك: مَا بَينكم، ولا يجوز حذف الموصول وبقاء الصلة، ولا يُجِيز العرب: إنَّ قَامَ زيدٌ، بمعنى: إنّ الَّذِي قَامَ زيد(٧١). وقد ردَّ

العلماء ذلك بقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث قرأ: (لقد تقطع مَا بَيْنَكُم)، فصرح بالمتقطع وهو "ما"[٧٢]، كما أن الفراء وأبي إسحاق النحوي أجازا النَّصب، وهما أعلم بالنَّحو من أبي حاتم؛ قاله الزبيدي[٧٣]. فالاستدلال هنا بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه كان على سبيل التقوية والاستئناس بما دلت عليه من معنى؛ لدعم أن (بين) بمعنى (القطع).

أما قراءة الرفع في (بينكم) فلا خلاف أنها بمعنى الوصل. قال الأصمعي: "والبين الفراق.. والبين الوصل. قال الله جلّ ثناؤه: (لقد تقطع بينكم) قال الفراء: "لقد تقطع بينكم يريد وصلكم، وقرأها حمزة مرفوعة على هذا المعنى"أ.هـ.[٧٤]

قوله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩]

لفظ الأضداد في الآية ﴿وَرَآءَهُم ﴾:

فعدَّ كثيرٌ من علماء اللغة لفظ (وراء) من الأضداد؛ كابن الأنباري، وأبي حاتم السجستاني، وأبي عُبيدة، وأبي الطيب الحلبي[٧٥]؛ فهو يأتي في اللغة بمعنيين:

- بمعنى خلف.
- وبمعنى أمام.

واختلف المفسرون في لفظة (وَرَاءَهُم) على قولين:

القول الأول: (وَرَاءَهُم) بمعنى خلفهم. ورجحه الزجاج، وابن عطية[٧٦].

القول الثاني: (وَرَاءَهُم) بمعنى أمامهم. وهو قول قتادة، وأبي عُبيد، وابن السِّكِّيت، والفراء[٧٧].

ويشهد لما ذهَبوا إليه قراءةُ ابن عباس رضي الله عنهما: (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ) أ.هـ.[٧٨]وحَسَّن هذا القول النحاس[٧٩].

قال أبو حاتم: "وراء تكون في معنى خلف، ومعنى قدام.. وفي القرآن في معنى قدام قوله: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ يعني قدامهم وأمامهم حدثني أبو عامر العقدي.. أن ابن عباس قرأ (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)"أ.هـ[٨٠].

قوله تعالى: ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس:٧٢]

لفظ الأضداد في الآية ﴿رَكُوبُهُمْ﴾:

فعدَّ كثير من علماءُ اللغة لفظ (رَكوب) مِن الأضداد، كالأصمعي، وابن السكيت، وابن الأنباري، وأبي الطيِّب الحلَبي(٨١)؛ فهو يأتي بمعنيين:

- الرَّكُوب، الراكب بمعنى الفاعل.
- الرَّكُوب، المركوب بمعنى المفعول(٨٢).

يَكاد يَتفق المفسِّرون على أن (رَكُوبُهُم) بمعنى مفعول، أي: ما يَركبون. ويشهد على ما ذهَبوا إليه قراءةُ عائشة وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهم: (فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ) بالتاء والضم(٨٣).

يقول الفراء: "اجتمعَ القراء على فتح الرَّاء؛ لأن المعنى: فمِنها ما يَركبون. ويُقوِّي ذلك أن عائشةَ قرأَت: (فمنها رَكُوبَتُهم)"(٨٤).

ووجه استدلالهم: أنَّ العرب إذا أرادوا أن يُفرِّقوا فيما جاء على زِنَة (فَعُول) بين ما كان له الفعل، أي بمعنى فاعل، وبين ما كان الفعل واقعًا عليه، أي بمعنى مفعول- يحذفون الهاء مما كان فاعلًا، ويُثبِتونها فيما كان مفعولًا، فيُقال مثلًا: امرأة صَبور وشَكور بغير هاء، ويَقولون: شاة حَلوبة، وناقة رَكوبة. وأثبتَت قراءةُ عائشة وأُبي بن كعب التاء مما يدل على أنها بمعنى مفعول(٨٥).

قال تعالى: ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٥]

- لفظ الضد في الآية ﴿تَفَكَّهُونَ﴾:

عدَّ كثير من علماء اللغة (تفكهون) من الأضداد ومنهم: أبو بكر بن الأنباري، وقطرب، وأبو الطيب الحلبي؛ فهو يأتي بمعنيين:

- التنعم والسرور. يقال رجل متفكه: إذا كان متنعما مسرورا.
- الحزن والندم. يقال: رجل متفكه: إذا كان حزينا متندما. (٨٦)

واختلف المفسرون في معنى ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ في الآية على قولين:

القول الأول: أنها دالة على حزنهم وندمهم تَنَدَّمون، واختلفوا في تحديد معناها على أقوال:

– ذهب ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد ومقاتل إلى أن المعنى: تتعجبون من سوء حاله.

– وذهب الحسن إلى أن المعنى: تندمون.

– وذهب عكرمة إلى أن المعنى: تلاومون على ما فعلتم وهو قول الحسن والزجاج. وكل الأقوال السابقة متداخلة، ترجع إلى معنى الحزن والندم يشهد لها: قراءة أُبيٌّ بن كعب، وابن السميفع، وعروة، أبو حزام العكلي: (تَفَكَّنونَ) بالنون[٨٧]. أي: تندمون.[٨٨]

القول الثاني: أنها بمعنى تطرحون الفاكهة–وهي المسرة–عن أنفسكم. وهو قول ابن عطية.[٨٩]

من خلال ما سبق يتبين أن كثيرا من المفسرين وأهل المعاني يستشهدون بالقراءاتِ الواردةَ ويستأنسون بها على معاني اللفظ المتضادِّ في القرآن الكريم، مما يدل على أهمية اعتبار القراءات في تعيين معنى ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم.

الخاتمة:

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث، وكان من النتائج التي توصَّلت لها:

– الأضداد ظاهرة لغوية ثبَت وقوعها في القراءات القرآنية، فتحمل كل قراءة معنى هو ضد المعنى المستفاد من القراءة الأخرى.

– القراءات القرآنية تعد قرينة استعملها المفسرون؛ لتعيين معاني الأضداد في القرآن الكريم.

– القراءات القرآنية –سواءٌ كانت متواتِرةً أو شاذة – مُعتبَرة في بيان الأضداد في القرآن الكريم.

– دلالة القراءة المتواترة على تعيين معنى ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم مقدمة على دلالة القراءة الشاذة.

–من أسباب الخلافِ بين المفسرين كونُ الكلمة من ألفاظ الأضداد؛ مما يوجب على المفسر أن يكون مُطَّلِعًا وبصيرًا في اللغة العربية.

– القراءات القرآنية مصدر خصب للدراسات القرآنية؛ مما يُحتِّم على الباحثين الاهتمام بها، وبيان علاقتها وأثرها في العلوم الشرعية واللغوية.

كما أن من توصيات هذا البحث، ضرورة الاهتمام بحصر الألفاظ المتضادة التي اختلف القراء في قراءتها، وبيان ثمرة هذا الاختلاف، وأثره في اختلاف المفسرين وتنوع أقوالهم.

وصلى الله على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

هوامش البحث

(١) تم استقراء الكتب التالية: الأضداد للأصمعي، والأضداد للسجستاني، والأضداد لابن السكيت، وذيل كتاب الأضداد للصغاني، والأضداد لابن الأنباري، والأضداد في كلام العرب للحلبي.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: مادة (قرى) ٧٨/٥. لسان العرب لابن منظور: ١٢٩/١.

(٣) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري، ص٣.

(٤) انظر: الداني، عثمان بن سعيد، المقنع في رسم المصاحف:٥١١. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢١٦/٢.

(٥)انظر: النشر في القراءات العشر: ١١/١.

(٦) وذهب جماعة، منهم: مَكِّيُّ بن أبي طالب، وابنُ الجزري، وأبو شامة إلى اشتراط صحة السند بدلًا عن التواتر. واحتجُّوا أنه إذا اشترَطْنا التواتُر في كل حرف من حروف الخِلاف، انتفى كثيرٌ من أحرف الخلاف الثابت عن القراء العشَرة، كما أن القراءة المتواترة مقبولة، دون الحاجة إلى الركنين الآخَرَين.

انظر: النشر: ١٣/١. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/ ٢٥٨.

(٧) فضائل القرآن، لأبي عبيد: ٣٦١. وانظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١/ ٥٣.

(٨) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، للسفاريني: ١٦.

(٩)انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للدمياطي: ٨.

(١٠) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة: ١٧٩/١. النشر، ٩/١.

(١١) انظر: معجم مقاييس اللغة: ٣٦٠/٣. تهذيب اللغة، للأزهري: ٣١٣/١١. تاج العروس، للزَّبيدي: ٣١٠/٨. لسان العرب: ٢٦٣/٣.

(١٢) الأضداد، لابن الأنباري: ١.

(١٣) الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب: ١/١.

(١٤) انظر: الأضداد في كلام العرب: ٤٥٥/١. الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين، للدوسري: ٢٤.

(١٥) طُبِع بتحقيق المستشرق أوجست هافنز.

(١٦) طُبع بتحقيق محمد حسين آل ياسين.

(١٧) طبع بتحقيق محمد حسين آل ياسين.

(١٨) طبع بتحقيق أوغست هفنر، وطبع مرة أخرى بتحقيق: محمد عودة.

(١٩) طبع بأكثرَ من تحقيق، منها ما كان بتحقيق محمد عبد القادر أحمد.

(٢٠) طبع بأكثر من تحقيق، منها ما كان بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢١) طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق، بتحقيق: عزة حسن.

(٢٢) انظر: أضواء البيان للشنقيطي: ٢/ ٨

(٢٣) انظر: الأضداد لابن الأنباري: ٢-٤.البرهان: ٢/٢٠٨. الاتقان: ٤/٢١٨. المشترك اللفظي في الحقل القرآني، لعبد العال مكرم:٢٣.

(٢٤) جامع البيان: ١/٣١٥.

(٢٥) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه:٢/٢١٠. النشر:١/١٤.

(٢٦) فضائل القرآن: ١٩٥. وانظر: الاستذكار لابن عبد البر: ٨/ ٤٨. جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير: ٣/٣٢٩. الإبانة عن معاني القراءات: ص٥٢ انظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/١٧٢. الإتقان في علوم القرآن: ٢/٢٨٠.

(٢٧) لا يزيد عدد القراءات التي استقرأتها بمجموع كتب الأضداد عن خمس وعشرين كلمة.

(٢٨) يقصد الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود –رضى الله عنه.

(٢٩) الأضداد، للأصمعي: ٥٦، وانظر: الأضداد لابن السكيت: ص٢٠٧، والأضداد لابن الأنباري: ص٣٥٩.

(٣٠) هو غالب بن الحارث العُكلي، أبو حزام، شاعر عباسي من أهل القرن الثاني الهجري، كان صاحب غريب، وعلمٌ جمّ باللغة. نقل عنه كثير من علماء اللغو، واستشهدوا به. توفي سنة: ١٧٠هـ.انظر: طبقات فحول الشعراء، لابن سلام، تحقيق محمود شاكر، جدة، ١٩٧٤م، ج١، ص٢٥.

(٣١) الأضداد لابن السكيت: ص٢٠٣، وانظر: الأضداد للأصمعي: ص٥١

(٣٢) الأضداد لابن الأنباري: ص١٤٧.

(٣٣) الأضداد للأصمعي: ص٥٢، وانظر: الأضداد لابن السكيت الأضداد: ص٢٠٥، والأضداد في كلام العرب: ص٧٨

(٣٤) الأضداد في كلام العرب: ص٢٦٨.

(٣٥) لم أجد في كتب الأضداد التي استقرأتها من ذكر المعاني المتضادة في قراءتين وردتان في كلمة واحدة إلا ما ذكره أبو حاتم حيث قال: " وأما قوله: (وما هو على الغيب بضنين) و(بظنين) فهما وجهان معروفان؛ فالضنين البخيل ..، والظنين المتهم"أ.هـ واختلف القراء في لفظ (بضنين) فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو ، والكسائي، ورويس عن يعقوب بالظاء، وقرأ الباقون بالضاد. ومعلوم أن القراءتين ليستا متضادتان لاختلاف أصلهما. انظر: الأضداد لأبي حاتم: ٧٨، والنشر: ٢/ ٣٩٨.

(٣٦) الأضداد: ٨٣

(٣٧)الأضداد لابن الأنباري: ص١٧٢، وانظر: الأضداد لابن السكيت: ١٧١ . والآية وردت في سورة الكهف رقم[٧٧].

(٣٨) المشترك اللفظي: هو اللفظ الدالُّ على معنيَيْن أو أكثر؛ دلالةً على السواء عند أهل اللغة. وألفاظ الأضداد نوع من المشترك اللفظي.انظر: المزهر في علوم اللغة، للسيوطي: ١/٣٦٩ و٢٩٦. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، للطيار: ٤٦٧.

(٣٩) التحرير والتنوير: ١/١٢٣. وانظر: مفاتيح الغيب: ١٢/٤٠٦.

(٤٠) انظر: الأضداد: ٢٢، الأضداد في كلام العرب: ١٣٥.

(٤١) وهي قراءة متواترة. انظر: النشر: ٢/٢٥٥. الإتحاف: ٢٥٥.

(٤٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ١/٢٧٧.

(٤٣) وهي قراءة متواترة. انظر: النشر: ٢/٢٥٥. الإتحاف: ٢٥٥.

(٤٤) انظر: إعراب القرآن: ١٠٣، وجامع البيان: ١٠/٤٧٩، والتبيان: ١/٤٥٢، والمحرَّر الوجيز: ٢/٢٢١، والبحر المحيط: ٤/٣٢٧، مُشكِل إعراب القرآن: ١/٢٣٤، ومفاتيح الغيب للرازي: ١٢/ ٥٩.

(٤٥) نظم الدرر للبقاعي: ٦/ ٢٤٥

(٤٦) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢٤١، وغريب القرآن لابن قتيبة: ٢٣٤، والمفردات للأصفهاني: ص٤٧٧، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي: ٣/٣٢٢، ولسان العرب: ٣/ ٢٤٥ مادة (صدد).

(٤٧) والقراءتان متواترتان. انظر: النشر: ٢/٣٦٩ الإتحاف: ٣٢٣.

(٤٨) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٣٦، والكشف: ٢/٢٦٠، والموضح: ٣/١١٥٤،

(٤٩) انظر: الأضداد لقطرب: ١٥٠، الأضداد لابن الأنباري: ١١٨، والأضداد في كلام العرب ص٤٨.

(٥٠) والقراءتان متواترتان. انظر: النشر: ٢/٣٩٣ الإتحاف: ٤٢٧.

(٥١) انظر: الكشف لمكي: ٢/ ٣٤٧، والموضح في وجوه القراءات: ٣/ ١٣١٢، ولسان العرب لابن منظور: مادة (دبر): ٤/٢٧٠، ومفاتيح الغيب: ٣٠/٧١٣ ، والتحرير والتنوير: ٢٩/٣٢١.

(٥٢) انظر: الكشف لمكي: ١/ ٢٢٥، والدر المصون: ٣/ ٥٥٥، والتحرير والتنوير: ١/ ٧١.

(٥٣) انظر: الأضداد لقطرب: ٨٨، الأضداد للأنباري: ٩٥، الأضداد في كلام العرب: ١٦٥، جمهرة اللغة: ٢/١٠٥٥، تهذيب اللغة: ٧/٢٤٢، تاج العروس: ٣٧/٥٦٢.

(٥٤) وقراءة أُبي بن كعب رضي الله عنه قراءة شاذة؛ لِمُخالفتها رسْمَ المصحف، ولفقدها شرطَ التواتر. انظر: شواذ القراءات، للكرماني: ٣٠٤، مختصر في شواذ القراءات، لابن خالويه: ٨٧.

(٥٥) انظر: جامع البيان: ١٦/٣٤. الأضداد، لابن الأنباري: ٩٥. معاني القرآن، للفراء: ٢/١٧٦. غريب القرآن، لابن قتيبة: ٢٧٧. معاني القرآن، للزجاج: ٣/٣٥٢. غريب القرآن، للسجستاني: ٩٣.

(٥٦) وهي قراءة شاذة، لفقدها شرط التواتر. انظر: شواذ القراءات، للكرماني: ٣٠٤، مختصر في شواذ القراءات، لابن خالويه: ٨٧. البحر المحيط: ٧/٣١٨.

(٥٧) انظر: معاني القرآن، للأخفش: ٢/٤٠٢. عمدة الحفاظ: ١/٥١٨. معاني القرآن، للزجاج: ٣/٣٥٢.

(٥٨) الأضداد لأبي حاتم: ص١١٥.

(٥٩) انظر: روح المعاني، للألوسي: ٨/٤٨٧.

(٦٠) انظر: المحتسب: ٢/٤٨.

(٦١) انظر: الأضداد: ٢٩٧.

(٦٢) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٩٨.

(٦٣) انظر: جامع البيان: ١٩/٥٢٩. الكشاف: ٣/٣٩٥. البحر المحيط: ٨/ ٢٨٩. المحرر الوجيز: ٤/٢٧٨. المحتسب: ٢/١٤٨. والكامل: ١/٦١٣. شواذ القراءات: ٥٣٦.

(٦٤) انظر: جامع البيان: ١٩/٥٢٩. البحر المحيط: ٨/ ٢٨٩. المحرر الوجيز: ٤/٢٧٨. الدر المصون: ٨/٦٥٣.

(٦٥) انظر: الأضداد، لابن الأنباري: ١٩٥. تاج العروس: ٤٩٠/٤٠.

(٦٦) انظر: جامع البيان: ١٨١/١٥. التبيان: ٨٤٠/٢. البحر المحيط: ١٥٠/٧. الدر المصون: ٤٥٤/٧.

(٦٧) معاني القرآن، للنحاس: ٢٢٣/٤. وانظر أيضا: المغني في القراءات: ١١٥١/٢.

(٦٨) انظر: الأضداد: ٧٥. الأضداد في كلام العرب: ٧٥. معاني القرآن، للفراء: ٣٤٥/١ . جامع البيان: ٤١٧/٩. معاني القرآن، للزجاج: ٢٣٩/١. تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة: ٥٢٦.

(٦٩) وهي قراءة نافع وأبي جعفر والكسائي وحفص، وقراءتهم متواترة، ووافقهم الحسنُ وطلحة بنصب النون. وقرأ بقية القراء برفع نون (بَينُكُم) وقراءتهم متواترة. انظر: مختصر في شواذ القراءات: ٣٩. الكامل: ٥٤٤/١. المغني في القراءات: ٧٨٠/١. النشر: ٢٦٠/٢. الإتحاف: ٢٦٩/١.

(٧٠) انظر: الأضداد: ٧٥، ومعاني القرآن، للنحاس: ٤٦٠/٢، والأضداد في كلام العرب: ٧٥، وتهذيب اللغة: ٣٥٧/١٥، والمحرر الوجيز: ٣٢٥/٢. البحر المحيط: ٥٨٨/٤ المحتسب: ١٩٠/٢. الحجة في القراءات السبع: ١٤٥.

(٧١) انظر: معاني القرآن، للفراء: ٣٤٥/١، وحُجة القراءات، لابن زنجلة: ٢٦١، وجامع البيان: ٤١٧/٩، ومعاني القرآن، للزجاج: ٢٣٩/١.

(٧٢) وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه: (لَقَدْ تقطَّع ما بينَكم) قراءة شاذة؛ لمخالفتها رسم المصحف وانقطاعها.

انظر: انظر: مختصر في شواذ القراءات: ٣٩. الكامل: ٥٤٤/١. وانظر: مفاتيح الغيب: ٧٠/١٣. الجامع لأحكام القرآن: ٤٣/٧.

(٧٣) انظر: تهذيب اللغة: ٣٥٧/١٥.

(٧٤) الأضداد: ٥٢، وانظر: معاني القرآن، للفراء: ٣٤٥/١ . جامع البيان: ٤١٧/٩. معاني القرآن، للزجاج: ٢٣٩/١. تأويل مشكل القرآن: ٥٢٦. البحر المحيط: ٥٨٨/٤.

(٧٥) انظر: الأضداد، لابن الأنباري: ٦٨. غريب القرآن: ٤٨١. الأضداد في كلام العرب: ٤١٤.

(٧٦) معاني القرآن، للزجاج: ٣٠٥/٣. المحرر الوجيز: ٥٣٥/٣.

(٧٧) انظر: جامع البيان: ٣٥٤/١٥. البحر المحيط: ٢١٣/٧. معاني القرآن، للزجاج: ١٥٧/٢.

(٧٨) انظر: البحر المحيط: ٢١٣/٧. وقراءة ابن عباس رضي الله عنهما شاذة؛ لمخالفتها رسم المصحف وعدم تواترها. وعَزَاها الكرماني وابن الدهان إلى عثمان وعلي رضي الله عنهما. انظر: شواذ القراءات: ص٢٩٣. المغني في القراءات: ١١٧٩/٢.

(٧٩) معاني القرآن، للنحاس: ٢٧٦/٤.

(٨٠) الأضداد: ٨٣

(٨١) انظر: الأضداد، للأصمعي: ٥٦، والأضداد لابن السكيت: ٢٠٧، والأضداد، لابن الأنباري: ٣٥٩. الأضداد في كلام العرب: ٢٠٣.

(٨٢) الأضداد في كلام العرب: ٢٠٣.

(٨٣) وهي قراءة شاذة؛ لفقدها شرطَ التواترِ وموافقةِ رسم المصحف. انظر: المحتسب: ٢١٦./٢. معاني القرآن وإعرابه: ٢٩٥/٤. وشواذ القراءات: ٤٠٣. شواذ ابن خالويه: ١٢٦.

(٨٤) معاني القرآن، للفراء: ٣٨١/٢. وانظر: الأضداد، للأصمعي: ٥٦

(٨٥) انظر: معاني القرآن، للفراء: ٣٨١/٢. جامع البيان: ٤٨٣/١٩. معاني القرآن وإعرابه: ٢٩٥/٤. إعراب القرآن، للنحاس: ٢٧٤/٣. مشكل إعراب القرآن، لمكي: ٦٠٨/٢.المحرر الوجيز: ٤٦٣/٤. الدر المصون: ٢٨٥/٩. الهداية: ٦٠٦٧/٩. التحرير والتنوير: ٦٩/٢٣.

(٨٦) انظر: الأضداد، لأبي بكر الأنباري:٦٥. الأضداد، لقطرب:١٤١. الأضداد في كلام العرب:٣٤٣.

(٨٧) انظر: مختصر في شواذ القراءات:١٥١. الكشاف:٤٦٦/٤.

(٨٨) انظر: الكشاف:٤٦٦/٤. المحرر الوجيز: ٢٤٩/٥. البحر المحيط:٨٩/١٠. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:٢١٩/١٧. زاد المسير:٢٢٦/٤.

(٨٩) انظر: المحرر الوجيز: ٢٤٩/٥. وانظر: البحر المحيط:٨٩/١٠. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:٢١٩/١٧. زاد المسير:٢٢٦/٤.

المصادر والمراجع:

-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد الشهير بالبناء، المحقق: أنس مهرة، ط٣، لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

– الإبانة عن معاني القراءات. القيسي، مكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط١، مصر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (ب.ت).

– الإتقان في علوم القرآن. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط١، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م.

– الاستذكار. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠م.

– الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين. الدوسري، محمد، رسالة دكتوراة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام،١٤٢٩–١٤٣٠.

– الأضداد في كلام العرب. الحلبي، أبو الطيب عبدالواحد اللغوي، تحقيق: عزة حسن، ط١، سوريا، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٦م.

– الأضداد. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

– الأضداد. قطرب، محمد بن المستنير، تحقيق: حنا حداد، ط١، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ–١٩٨٤م.

– البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ هـ.

– البرهان في علوم القرآن. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مصر، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

– التبيان في إعراب القرآن، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، المحقق : علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه. (ب.ت).

– التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، ط١، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ، (ب.ت).

- التفسير اللغوي للقرآن الكريم. الطيار، مساعد بن ناصر، الناشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ
- الحجة في القراءات السبع. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، المحقق: عبد العال مكرم، دار الشروق – بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، ط١، دمشق، دار القلم، (ب . ت).
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها. الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة، تحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط١، (ب.م) مؤسسة سما للتوزيع والنشر١٤٢٨ هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري، محمود بن عمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ط١، الكويت، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحقق: عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز. أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المحقق: طيار آلتي قولاج الناشر: دار صادر – بيروت سنة النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها. السيوطي، أبو بكر جلال الدين بن أبي بكر، تحقيق: فؤاد علي منصو، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- المشترك اللفظي في الحقل القرآني. مكرم، عبد العال سالم، ط١، الكويت، مؤسسة، ١٤١٧هـ.
- المغني في القراءات. النوزاوازي، محمد بن أبي نصر الدهان، تحقيق: محمود الشنقيطي، ط١، الرياض- الجمعية العلمية للقرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٩/٢٠١٨م.
- المقنع في رسم المصاحف، الداني، أبو عمرو عثمان الداني، تحقيق: نورة الحميد، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣١-٢٠١٠م.
- النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، محمد بن محمد بن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، ط١، مصر، المطبعة التجارية الكبرى، (ب.ت).
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط١، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي- مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية. (ب.ت).
- تأويل مشكل القرآن. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المحقق: إبراهيم شمس الدين- ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، (ب. ت).
- تهذيب اللغة. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي ،٢٠٠١م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري، محمد بن جرير، ط٣، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده-مصر ،١٣٨٨هـ.

- جمهرة اللغة. ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، ط١، بيروت، دار العلم للملايين ،١٩٨٧م.

- حجة القراءات. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، المحقق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ط١، (ب.ت).

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الألوسي، محمود بن عبد الله، المحقق: علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

- زاد المسير في علم التفسير. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

- شواذ القراءات. الكرماني، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، تحقيق شمران العجلي، ط١، بيروت، مؤسسة البلاغ، (ب . ت).

- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف، المحقق: محمد باسل السود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

- غريب القرآن المسمى "نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز". السجستاني، أبو بكر محمد بن عُزيز، المحقق: محمد جمران، ط١، سوريا، دار قتيبة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

- غريب القرآن. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري، المحقق: أحمد صقر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

- فضائل القرآن. أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، ط١، بيروت، دار ابن كثير، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.

- لسان العرب. ابن منظور، جمال الدين محمد بن منظور الأنصاري، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ.

- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية. السفاريني، شمس الدين محمد بن أحمد الحنبلي، ط٢، دمشق، مؤسسة الخافقين، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- مجاز القرآن. البصري، أبو عبيدة معمر بن المثنى، المحقق: محمد فواد سزگين، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٣٨١ هـ.

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم، ط١، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- مختصر شواذ القراءات. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، ط١، القاهرة، مكتبة المتنبي، (ب. ت).

- مشكل إعراب القرآن، القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

- معاني القرآن وإعرابه. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- معاني القرآن. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، المحققين: أحمد النجاتي، ومحمد النجار، وعبد الفتاح الشلبي، ط١ ، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، (ب.ت).

– معجم مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (ب.ط)، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

– مفاتيح الغيب. الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن الرازي، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.

– منجد المقرئين ومرشد الطالبين. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠–١٩٩٩م.

– معانى القرآن. الأخفش، أبو الحسن المجاشعي، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م

–إعراب القرآن. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، المحقق: محمد علي الصابوني الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

-Sources and references:

- **Ithaf Fudala al-Bashar bi-al-Qira'at al-Arba'at 'Ashar . Al-Dimyati, Shehab El-Din Ahmed ibn Muhammad known as al-Banna, editor: Anas Mohra, 3rd edition, Lebanon,Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah,2006AD-1427H.**
- **al-ibanah-'an-ma'ani-Al-qiraat,Al-Qaysi, Maki bin Abi talib , editor by doctor Abdul fattah Ismail Shalaby,1st edition,Misr,Dar Nahdet Misr Puplishing group, (B.T).**
- **Itqan fi Ulum al-Qur'an. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdur-Rahman ibn Abi Bakr,editor abu faddal 'iibrahim,1st edition,Misr, gebo,1394H-1974AD.**
- **Al-Istithkar. Ibn Abd al-Barr, Yusuf ibn Abdullah bin Mohammed ibn Abd al-Barr Al-Qurtubi,editor Salim Mohamed Ata , Muhammad Ali Muawwad, publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, edition:1st ,1421-2000AD.**
- **al'addad fi alquran alkarim eind almufasirin.Al-Dosari,Mohammed,risalat duktura, Fundamentals of Religion,Imam University,1429-1430.**
- **Al-Aḍdād fī kalām al-Arab. Ḥalabi, Abu L ṭayyib Abd Al Waḥid Al Lughawi , editor: Azza Hassan,1st edition,Syria,DAR Tlass Studies Translation And Publitioning,1996AD.**
- **Al-Aḍdād. Al-Anbari, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim,editor:Muhamed abu faddal 'iibrahim,1st edition, Beirut, Al Maktaba alassrya ,1407H-1987AD.**
- **Al-Addād. Quṭrub, Muḥammad ibn al-Mustanīr,editor:Hana Haddad, 1st edition, Riyadh, Daraloloum,1405H-1984AD.**
- **Tafsir al-Bahr al-Muheit,Alandalusi, Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf,editor: Sidqi Muhammad Jameel,1st edition, Beirut, daralfiker,1420H.**
- **Burhan fi Ulum al-Qur'an.Al Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah,editor: Muhamed abu faddal 'iibrahim,1st edition,Misr, Dār Iḥya al-Kutub al-Arabiyah, Isa al-Babi al-Ḥalabi wa-Shurakah,1376H-1957AD.**
- **Al-Tibyan fi irab al-Quran, Ukbari, Abu Al-Baqa' Abd Allah ibn al-Husayn bin Abd Allah,editor:Ali Mohammed Bedjaoui,publisher : Dār Iḥya al-Kutub al-Arabiyah, Isa al-Babi al-Ḥalabi wa-Shurakah.(B.T).**

- **Al-Tahrir wa'l-Tanwir (The Verification and Enlightenment), Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muḥammad AlTunisi,1st edition, Tunis for publishing,1984H, (B.T).**
- **Altafsir allughawi lil quran alkarim.AlTayar, musaeid bin nasir,Publisher:Dar aljawzi,edition:1st,1432H.**
- **Alhujat fi al-Qira'at al-Sab'a. Ibn Khalawayh, Al-Husayn ibn Ahmad,editor: eabd aleal makram,Dar shorouk, Beirut,4th edition,1401H.**
- **Durr al-maṣun fī ulum al-Kitab al-Maknun. Al-Samin al-Ḥalabi, abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin yusif,editor:by Dr. ahmad muhamad alkharaat,1st edition, Damascus ,DarAlQalam, (B.T).**
- **Al kamil fi al qira'at wal arbaein alzaayida alayha. Al-Huthali, Yusuf bin Ali bin Jbara,editor: jamal bin alsayid bin rafaei alshaayib,1st edition,(B.M),SAMA Publishing & Distribution 1428H.**
- **Al-Kashshaf an haqaiq wa ghawamid al-tanzil., Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Omar, Dar Alkitab Alarabe Publishing, Beirut, 3rd edition, 1407H.**
- **Al-Muḥtasib fī tabyin wujuh shawadh al-qiraat wa al-iḍah anha,**
- **Ibn Jinni, Abū L-Fatḥ ʿUthmān Ibn Jinnī Almousali, 1st Edition, Kuwait ,Ministry Of Awqaf, Supreme Council For Islamic Affairs,1420H-1999AD.**
- **Al-Muharrar al-wajiz fi tafsir al-Kitab al-aziz, Ibn Aṭiyah Abd al-Ḥaqq ibn Ghalib, editor: Abdul Salam Mohammed, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition,1422H.**
- **Al-Murshid al-Wajeez ela Uloom Tata'alaq bil Kitab al-'Azeez". Abu Shamah, Shihab al-Din Abu al-Ḳāsim Abd al-Raḥmān ibn Ismail al-Maḳdisi, editor: tayaar alti qwlaj,Publisher: Dar Sader- Beirut, Publication year: 1975AD-1395H.**
- **Almuzhar Fi Eulum Allughat Wa Anwaeiha, Al-Suyuti, Abo Bakr Jalal al-Din ibn Abi Bakr, editor: Fouad Ali Mansour,1st edition, Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah,1418H 1998AD.**
- **Mushtarak al-lafẓi fi al-ḥaql al-Qurani, Makram, Abd al-aal Salim,1st edition, Kuwait, institution,1417H.**
- **Al-Mughniy Fi Al-Qira'at , alnuwzawazi ,muhammad bin 'abi nasr alduhayan,editor: Mahmood Alshangiti,1st edition, Riyadh ,tbeian Aljameiah aleilmia lil quran alkarim wa ulumih,1439H /2018AD.**
- **Muqni fī rasm masahif , Ad-Dani, Abu 'Amr' Uthman ad-Dani, editor:Nora Al Humaied ,Dar altadmoriah, Riyadh,1st edition,1431/2010AD.**
- **An-Nashr Fi Al-Qira'at Al-'Ashr, AL-JAZARI, Muhammad ibn Muhammad Ibn al-Jazari,editor: Ali muhamad aldabaa,1st edition,Misr, Al matbaa eltogaria alkobra, (B.T).**
- **Al-Hidayah Ila Bulugh An-Nihayah, AL-QISSI, Abo Mohammed Mekki ibn Abi Talib, editor A group of theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research,,1st edition, Al Sharekah University, Under the supervision of T. Dr. : Al-Shahid Al-Bushikhi – Quran and Sunnah Research Group- The College of Shari'ah and Islamic Studies, 1429 H.-2008 A.D.**
- **Taj al-Arus Min Jawahir al-Qamus, al-Zoubaidi, Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq, editor: a group of editors. Publisher: Dar Al-Hidaya. (B.T)**

- **Tawil Mushkil al-Quran, Dinawari, Abū Muhammad Abd-Allāh ibn Muslim ibn Qutayba, editor: Ibrahim Shamseddine, edition1, Beirut, Dar al kotob al ilmiyah, (B.T).**
- **Tahzib al-Lughah, al-Azhari, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad, editor: Mohamed Awad Mora'b, edition 1, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2001.**
- **Jāmiʿ al-bayān ʿan taʾwīl āy al-Qurʾān, al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, 3th edition, Egypt, Mustafa al-Babi al-Halabi Publisher, Egypt, 1388 H.A**
- **Jamharat al-lughah, Ibn Duraid, Muhammad ibn al-Ḥasan ibn Duraid al-Azdī, editor: Ramzi, Monir Al-Balbaki, 1st edition, Beirut, Dar El Ilm Lilmalayin, 1987.**
- **HUJAT ALQARA'AT, Ibn Zanjalah, Abdulrahman bin Mohammed, editor: Sa'id al-Afghani, 1st edition, Dar Al risala, 1st edition, (B.T).**
- **Ar-Rūh al-Ma'ānī fī Tafsīri-l-Qur'āni-l-'Aẓīm, al-Alusi, Mahmoud Bin Abdullah, editor: Ali Attia, Dar al kotob al ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1415 A.H.**
- **Zaad al-Maseer fi 'ilm at-Tafseer, Ibn al-Jawzi,Abū al-Faraj 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī, editor: Abdul Razzaq al-Mahdi, publisher: Dar Al Kitab Al Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 A.H.**
- **Shawaz al-qiraat, Kermani, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Nasr, editor: Shamran, al- ijli, 1st edition, Beirut, Al balagh publishers, (B.T).**
- **Amdah alhafaz fy tfsyr 'ashrf al'alfaz, alsmyn alhalby, Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Yusuf, editor: Mohammed basil alsood, 1st edition, Beirut, Dar al kotob al ilmiyah, 1417 A.H, 1996.**
- **Nuzhat al-Qulub fi Tafsir Gharib al-Qur'an, al-Sijistani, Abu Bakr Muhammad bin Uzaiz, editor: Mohammed jumran, 1st edition, Syria, Dar Qutayba, 1416 A.H, 1995.**
- **Gharib al-Quran, Ibn Qutaybah, Abū Muhammad Abd-Allāh ibn Qutayba al-Dīnawarī, editor: Ahmed Sakr, 1st edition, Beirut, Dar al kotob al ilmiyah, 1398 A.H, 1978.**
- **Fda'l alqraan.Abu Ubaid, al-Qasim bin Salam bin Abdullah alhrwy, editor:Marwan Al-Attiyah, Muhsin Kharabah, Wafaa Taqi Al-Din, 1st edition, Beirut, Dar Ibn Kathir, 1415 A.H, 1995.**
- **Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad bin Mandhur al-Ansari, 3th edition,Beirut, Dar sader, 1414 A.H.**
- **Lawāmi' al-anwār al-bahīyah wa-sawāṭi' al-asrār al-atharīyah li-sharḥ al-Durrah al-muḍīyah fī 'aqd al-firqah al-marḍīyah, As-Safarini, Shams ad-Din Muhammad bin Ahmad al-Hanbali, 2nd edition, Damascus, Mussat al Khafqeen, 1402 A.H, 1982.**
- **Majaz Al-Quran, al-Basri, Ubaydah Ma'mar ibn ul-Muthanna, editor: Fuat Sezgin, 1st edition, Cairo, Maktabat al-Khanji Publisher, 1318 A.H.**
- **Nthm Aldorar Fi Tanasob Alayat Aa Alsou, Al.Baqai, Burhān al-Dīn Abu'l-Ḥasan, Ibrahim, 1st edition, Cairo, Dar al-Kitab al-Islami Publisher, 1404 A.H, 1984.**

- **Mukhtassar SHAWAZ FI QIRAT, Ibn Khalawayh, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh,Cairo, Maktabat Al Mutanabbi (B.T).**
- **Mashkal l'rab Al quran, al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib, editor: Hatem Saleh Al Damen, publisher: Al-Resalah Foundation, Beirut, 2nd edition, 1405 A.H.**
- **Maani al Qur'an Wa l'rabuhu, az-Zujaj, Abū Isḥāq Ibrāhīm al-Sarī, editor: Abdul Jalil Abdo Shalaby. 1st edition, Beirut, Alam Al Kotob, 1408 A.H- 1988.**
- **Maani al Qur'an, al-Farra, Abū Zakarīyā' Yaḥyā ibn Ziyād, editors: Ahmed Nagati, Mohammed al najjar, Abdel Fattah Shalaby, 1st edition, Egypt, Al-Dar Al- Masriah for translation and outhurship, (B.T)**
- **Mujam maqayis allughah, Ibn Faris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā, editor: Abdul Salam Muhammad Haroun (B.T), Beirut, Dar Al Fikr, 1399 A.H- 1979.**
- **Mafatih al-Ghayb,Fakhr al-Din al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Al-Razi, 3th edition,Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi 1420 A.H.**
- **Munjid al-muqri'īn wa-murshid al-tālibīn, Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf, bin al Jazari, 1st edition, Beirut, Dar al kotob al ilmiyah 1420-1999.**
- **Maani al quran, Al-Akhfasy, Abu al-Hassan al-Mujashi'i, editor: Dr. Hoda Mahmoud Qara'a. Publisher: maktabat al khanji, Cairo, 1st edition, 1411 A.H. 1990.**
- **I'rab al-Qur'an, El-Nahas, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad, editor: Muḥammad 'Alī aṣ-Ṣābūnī, Umm Al Qura University, Mecca, 1st edition,1409 A.H.**
- **Jami' li-Ahkam al-Quran, al-Qurtubi, Muhammed bin Ahmed, editor: Ahmed Al-Baradouni and others، Dar al kutub al massryah, Cairo, 2nd edition, 1384.**

-

Abstract

antonyms in Quranic readings

This research aims to investigate the impacts of Quranic readings on the meanings of antonyms in the Quran, with considering the practical aspects that clarify them. The importance of this topic lies in clarifying the importance of the science of Qira'at, its great value and its high status. Moreover, this research sheds light on the relationship between Quranic readings and the antonyms words, following the descriptive approach in the study. The research has found several findings, the most prominent of which was: antonyms are linguistic phenomena that are proven to occur in Quranic readings, so each reading deliver a meaning that is opposite to the meaning learned from the other reading.In addition, Quranic readings are considered as a " Qareenah" that have been used by the quran interpreters in order to identify the meanings of antonyms in Quran, thus the scholars cite the reading of one of the meanings of the antonym, as a way of intimacy and strengthening.

Key words :

antonyms words, antonyms, quran, readings .

Number 68

26 Jumada/ 1 1443 AH

30th December 2021 M